

فتاوى ابن تيمية | 302 من 782 | المقارنة بين الكفر والشرك والنفاق وأهل تلك الصفات | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثالث بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد يجري الشيخ رحمه الله تعالى مقارنة بين لفظ الكفر والنفاق والشرك وأهل الكتاب والمشركون. فالكفر اذا ذكر مفردا - 00:00:22

في وعيد الآخرة دخل فيه المنافقون كقوله ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وذكر نصوصا من القرآن تدل على ذلك ثم قال فهذه كلها يدخل فيها المنافقون - 00:00:43

الذين هم في الباطن كفار ليس معهم من الإيمان شيء كما يدخل فيها الكفار المظهرون للكفر بل المنافقون في الدرك الأسفل من النار كما أخبر الله بذلك في كتابه ثم يقرن الكهرا بالنفاق في مواضع - 00:01:03

ففي أول البقرة ذكر أربع آيات في صفة المؤمنين وإيتين في صفة الكافرين وبضع عشرة آية في صفة المنافقين وقال تعالى إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا وقال يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا - 00:01:24

نورا إلى قوله فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مواكب النار هي مولاكم وبئس المصير وقالتا وقال تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم. في سورتين - 00:01:54

وقال ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا وكذلك لفظ المشركون قد يقرن بأهل الكتاب فقط وقد يقرن بالملل الخمس. كما في قوله تعالى إن الذين آمنوا والذي - 00:02:14

هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة. إن الله على كل شيء شهيد والاول أي قرن المشركون مع أهل الكتاب كقوله لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون منفكين حتى تأتيهم البينة - 00:02:33

وقوله إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية. وقول أيوا قل للذين أوتوا الكتاب والاميين اسلمتم فإن اسلموا فقد اهتدوا. وإن تولوا فإنما عليك البلاغ. وليس - 00:02:58

ليس أحد بعد مبعث محمد صلى الله عليه وسلم إلا من الذين أوتوا الكتاب والاميين. كل أمة لم تكن من أهل الكتاب فهم من الاميين كالاميين من العرب ومن الخجل ومن السقالب والصقالبة والهند والسودان وغيرهم من الامم. الذين لا كتاب لهم - 00:03:18

هم فهؤلاء كلهم اميون. والرسول مبعوث اليهم كما بعث إلى الاميين من العرب ثم انتقل الشيخ رحمه الله إلى مسألة فقهية وهي من ينطبق عليه اسم أهل الكتاب. فقال وقوله وقل للذين أوتوا الكتاب وهو إنما يخاطب الموجودين في زمانه بعد النسخ والتبديل يدل على أن من - 00:03:41

أنا بدين اليهود والنصارى فهو من الذين أوتوا الكتاب لا يختص هذا اللفظ بمن كانوا متمسكين به قبل النسخ والتبديل ولا فرق بين اولادهم واولاد غيرهم فإن اولادهم اذا كانوا بعد النسخ والتبديل ممن أوتوا الكتاب - 00:04:10

كذلك غيرهم اذا كانوا كفارا وقد جعل منهم وقد جعل لهم من الذين أوتوا الكتاب وقد جعل أو من الذين أوتوا الكتاب بقوله وقل للذين

اوتوا الكتاب وهو لا يخاطب بذلك الا من بلغته رسالته لا من مات - [00:04:30](#)

ودل ذلك على ان قوله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم يتناول هؤلاء كلهم كما هو مذهب الجمهور من السلف والخلف وهو مذهب مالك وابي حنيفة وهو المنصوص عن احمد في عامة اجوبته لم يختلف كلامه الا في - [00:04:50](#)

ارى بني تغلب واخر الروايتين عنه انهم تباح نساؤهم وذبايحهم كما هو قول جمهور الصحابة وقوله في الرواية الاخرى لا تباح متابعة لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه لم يكن لاجل النسب بل لكونهم - [00:05:10](#)

لم يدخلوا في دين اهل الكتاب الا فيما يشتهونه من شرب الخمر ونحوه. لكن بعض التابعين يعني لهذا المذهب ظن ان ذلك من اجل النسب كما نقل عن عطاء وبه قال الشافعي ومن وافقه من اصحاب احمد وفرعه على ذلك فروعا كمن كان - [00:05:31](#)
يا حلو ابويه كتابيا والاخر ليس بكتابي ونحو ذلك حتى لا يوجد في طائفة من كتب اصحاب احمد الا هذا قول وهو خطأ على مذهبه مخالف لنصوصه فهو لم يعلق الحكم بالنسب في مثل هذا البتة ثم يقول الشيخ - [00:05:51](#)

رحمه الله ولفظ المشركين يذكر مفردا في مثل قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن. وهل يتناول اهل الكتاب فيه قولان مشهوران للسلف والخلف والذين قالوا بانها تعم منهم من قال هي محكمة كابن عمر وغيره الذين لا يبيحون - [00:06:11](#)

ان نكاح الكتابيات ومنهم من يقول نسخ منها تحريم نكاح الكتابيات كما ذكره الله في اية المائدة وهي ومتأخرة عنها ومنهم من يقول هو مخصوص لم يرد في اللفظ العام. وقد انزل الله تعالى بعد صلح بعد صلح الحديبية قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر - [00:06:31](#)
وهذا انما يقال انما نهى عن التمسك بالعصمة من كان متزوجا كافرة ولم يكونوا حينئذ متزوجين الا بمشركة وثنية فلم يدخل في ذلك الكتابيات انتهى ما قاله الشيخ في هذا الفصل من المقارنة بين لفظ الكفار والمشركين والمنافقين - [00:06:55](#)

وبيان المراد باهل الكتاب وما يختصون به من احكام يفترقون بها عن غيرهم من الكفار كإباحة تزوج المسلمين ان من نساؤهم والمحصات والله تعالى حكيم عليم في تشريعه واحكامه لا يشرع شيئا الا لحكمة بالغة ومصلحة - [00:07:18](#)

خالصة او راجحة. وبهذا القدر تنتهي هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. صلى الله وسلم على نبينا محمد على اله وصحبه -

[00:07:38](#)